# الصناعة الحديثية

# في صحيح الإمام ابن خزيمة

أعده: سعد بن ضيدان السبيعي

@ssaadsubaei

1436هـ

.

## بسم الله الرحمن الرحيم

## المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد: فقد حفظ الله سنة نبيه ﷺ، وأبلى أهل الحديث بلاء حسناً، في الذب عنها وتدوينها ونشرها وتعليمها، وتمييز مقبولها من مردودها، والكشف عن الرواة الثقات والضعفاء والمتروكين، ومن هؤلاء إمام الأئمة محمد بن إسحاق بن خزيمة رحمه الله، وفي هذا البحث سوف أتناول الكلام على ترجمته مختصرة، والتعريف بكتابه الصحيح، وبيان منهجه فيه، وعناية العلماء به.

## أهمية الموضوع وسبب اختياره:

صحيح ابن خزيمة من دواوين الإسلام العظيمة، وهو أحد كتب الحديث المتداولة بين طلاب الحديث، مع أنه مفقود منه الكثير، قال الحافظ ابن حجر (١/ ١٥٩): ولم أقف منه إلا على ربع العبادات بكماله، ومواضع مفرقة من غيره.

وقد أثنى عليه غير واحد من أهل العلم ثناء عاطراً، حتى قال الإمام ابن عدي في كتابه الكامل: وصحيح ابن خزيمة الذي قرظه العلماء بقولهم: صحيح ابن خزيمة يكتب بماء الذهب، فإنه أصح ما صنف في الصحيح المجرد بعد الشيخين البخاري ومسلم[١].

وقال أبو عمرو ابن الصلاح في مقدمته(١٠) عن البحث عن الحديث الصحيح: ولا يكفي في ذلك مجرد كونه موجودا في ( كتاب أبي داود ) و ( كتاب الترمذي ) و ( كتاب النسائي ) وسائر من جمع في كتابه بين الصحيح وغيره، ويكفي مجرد كونه موجودا في كتب من اشترط منهم الصحيح فيما جمعه ( ككتاب ابن خزيمة).

[١] الكامل (٣٣/١)

وقال الحازمي كما في فيض القدير (١/ ٢٧): وصحيح ابن خزيمة أعلى رتبة من صحيح ابن حبان لشدة تحريه فأصح من صنف في الصحيح بعد الشيخين ابن خزيمة فابن حبان فالحاكم.

## أهمية البحث:

١-الوقوف على ترجمة الإمام ابن خزيمة مختصرة.

٢-التعريف بكتابه الصحيح، ومنهجه فيه، وشرطه، وعدد أحاديثه، وعناية العلماء به.

## الدراسات السابقة:

لصحيح ابن خزيمة دراسات علمية عدة، من أهمها:

١-الإمام ابن خزيمة ومنهجه في مختلف الحديث في صحيحه، بإشراف، د. أمين القضاة، للطالب: هاني يوسف محمود الجليس، رسالة دكتوراه جامعة اليرموك.

٢-الإمام ابن خزيمة ومنهجه في كتاب الصحيح، للدكتور عبد العزيز شاكر حمدان الفياض الكبيسي، مدرس الحديث وعلومه بجامعة الامارات العربية المتحدة، مطبوع بدار ابن حزم .

٣- مقولات ابن خزيمة في صحيحة، رسالة ماجستير في الجامعة الاردنية ، لإسماعيل بن حمد بن سعيد.

## خطة البحث:

يشتمل البحث على المقدمة، والفصل الأول، والفصل ثاني، وتحته سبعة مباحث، على النحو الآتي:

المقدمة: وفيها (أهمية الموضوع وسبب اختياره، وأهمية البحث، والدراسات السابقة، وخطة البحث).

الفصل الأول: ترجمة مختصرة للإمام ابن خزيمة

الفصل الثاني: وتحته سبعة مباحث (المبحث الأول: اسم كتاب الإمام ابن خزيمة، المبحث الثاني: منهجه فيه، المبحث الثالث: طريقة ترتيبه، المبحث الرابع: شرطه فيه، المبحث الخامس: عدد أحاديثه، المبحث السادس: أشهر طبعاته، المبحث السابع: عناية العلماء بصحيح ابن خزيمة) الخاتمة، وفيها أهم النتائج والتوصيات، فهرس المراجع، وفهرس الموضوعات.

سائلاً الله تعالى العون والسداد، وصلى الله على نبينا محمد.

# الفصل الأول

## ترجمة مختصرة للإمام ابن خزيمة

محمد بن إسحاق بن خزيمة[1]، الحافظ الحجة الفقيه، شيخ الاسلام، إمام الأئمة، أبو بكر السلمي النيسابوري الشافعي، صاحب التصانيف.

ولد سنة ثلاث وعشرين ومئتين، وعني في حداثته بالحديث والفقه، حتى صار يضرب به المثل في سعة العلم والاتقان.

سمع من إسحاق بن راهويه، ومحمد بن حميد، ولم يحدث عنهما، لكونه كتب عنهما في صغره وقبل فهمه وتبصره، وسمع من محمود بن غيلان، وعلي بن حجر، وأحمد ابن منيع.

وحدث عنه: البخاري، ومسلم في غير " الصحيحين "، وأبو حاتم البستي، وأبو أحمد بن عدي

قال ابن خزيمة: كنت إذا أردت أن أصنف الشيء أدخل في الصلاة مستخيراً حتى يفتح لي، ثم أبتدئ التصنيف[2].

قال الحاكم: وسألت محمد بن الفضل بن محمد عن جده (ابن خزيمة)؟ فذكر أنه لا يدخر شيئا جهده، بل ينفقه على أهل العلم، وكان لا يعرف سنجة[3] الوزن، ولا يميز بين العشرة والعشرين، ربما أخذنا منه العشرة، فيتوهم أنها خمسة[4].

---

[1] انظر ترجمته في: تهذيب الاسماء واللغات ١ / ٧٨، تذكرة الحفاظ ٢ /٧٣١، سير أعلام النبلاء (١٤/ ٣٦٥)، الوافي بالوفيات ٢ / ١٩٦، طبقات الشافعية للسبكي ٣ / ١٠٩، البداية والنهاية١١ / ١٤٩.

[2] تذكرة الحفاظ (٢/ ٢٠٩)

[3] في مختار الصحاح (ص: ٣٧٥)ص ن ج : صَنْجَةُ الميزان ما يُوزن به معرب ولا تقل سنجة.

[4] المصدر السابق

قال أبو أحمد حُسيْنك: سمعت إمام الأئمة أبا بكر يحكي عن علي بن خشرم، عن ابن راهويه: أنه قال: أحفظ سبعين ألف حديث، فقلت لابن خزيمة: كم يحفظ الشيخ ؟ فضربني على رأسي وقال: ما أكثر فضولك ! ثم قال: يا بني ! ما كتبت سوداء في بياض إلا وأنا أعرفه[1].

قال أبو حاتم بن حبان: ما رأيت على وجه الارض من يحفظ صناعة السنن، ويحفظ ألفاظها الصحاح، وزياداتها، حتى كأن السنن كلها بين عينيه إلا محمد بن إسحاق بن خزيمة فقط[2].

قال الحاكم: فضائل إمام الأئمة ابن خزيمة عندي مجموعة في أوراق كثيرة، ومصنفاته تزيد على مئة وأربعين كتابا سوى المسائل، والمسائل المصنفة أكثر من مئة جزء، وله فقه حديث بريرة في ثلاثة أجزاء[3].

قال الذهبي: ولابن خزيمة عظمة في النفوس، وجلالة في القلوب لعلمه ودينه، واتباعه السنة، وله ترجمة طويلة في " تاريخ نيسابور " تكون بضعا وعشرين ورقة، من ذلك وصيته، وقصيدتان رثي بهما، ووفاته في ثاني ذي القعدة سنة إحدى عشرة وثلاث مئة، وعاش تسعا وثمانين سنة[4].

---

[1] تذكرة الحفاظ (٢/ ٢٠٩)

[2] المجروحين لابن حبان ١/ ٧٨ .

[3] تاريخ نيسابور، بواسطة سير أعلام النبلاء (١٤/ ٣٦٥)

[4] سير أعلام النبلاء (١٤/ ٣٦٥)

# الفـــصـــل الـــثـــانـي

## صحيح الإمام ابن خزيمة

### المبحث الأول: اسم الكتاب.

١-صـحيح ابـن خزيمـة، وهـذا هـو الاطـلاق المشـهور، ومـن أقـدم مـن وجدتـه أسمـاه بهذا، ابن عدي[١]، المنذري[٢]، والزيلعي[٣]، وأبو زرعة العراقي[٤]، والحافظ ابن حجر[٥].

٢-مختصـر المختصـر مـن المسـند الصـحيح عـن النـبي ﷺ بنقـل العـدل عـن العـدل موصـولا إليـه ﷺ مـن غـير قطـع في أثنـاء الإسـناد و لا جـرج في نـاقلي الأخبـار، هكـذا أسماه مؤلفه[٦]، وهكذا أسماه غير واحد، كالخليلي[٧]، والذهبي[٨].

وقـد اختصـره مـن كتـاب لـه اسمـه المسـند الكبـير، وقـد أشـار ابـن خزيمـة إلى هـذا فقـال أثنـاء كلامـه عـن مسـألة: المسـألة بتمامهـا في كتـاب الصـلاة في "المسـند الكبـير" لا المختصر[٩].

### المبحث الثاني: منهجه فيه.

---

[١] الكامل (١/٣٣)

[٢] الترغيب والترهيب (١/ ٣٠)

[٣] نصب الراية (١/ ٩)

[٤] تحفة التحصيل في ذكر رواة المراسيل (ص: ١٢٧)

[٥] إتحاف المهرة لابن حجر (١/ ١٦٠)

[٦] صحيح ابن خزيمة(١/٣)

[٧] الإرشاد في معرفة علماء الحديث (٣/ ٨٣٢)

[٨] ميزان الاعتدال (٣/ ٢٢٩) ميزان الاعتدال (٤/ ٢٢٦) سير أعلام النبلاء (١٤/ ٣٨٢)

[٩] صحيح ابن خزيمة (١/ ١٩٩)

ينقسم منهج الإمام ابن خزيمة إلى قسمين:

القسم الأول: منهجه المتعلق بالإسناد، وهو كما يلي:

١-ربما جمع الأسانيد، وقام بتحويل الإسناد، بقوله "ح" ينظر على سبيل المثال حديث رقم (٢٧٥)، صحيح ابن خزيمة (١/ ١٣٩).

٢- تقديم المتن على السند، مثاله:

حديث رقم (٤٤١) قال أبو بكر: وروى هذا الخبر داود بن قيس الفراء عن سعد ابن إسحاق بن كعب بن عجرة عن أبي ثمامة - وهو الخياط - أن كعب بن عجرة حدثه : عن رسول الله ﷺ أنه قال: إذا توضأ أحدكم ثم خرج إلى المسجد فلا يشبك بين أصابعه فإنه في الصلاة .قال: أبو بكر ناه يونس بن عبد الأعلى أخبرنا عبد الله بن وهب أخبرني داود بن قيس [١].

ويصنع ابن خزيمة هذا إذا كان الحديث فيه مقال غالباً، قال الحافظ ابن حجر: تقديم الحديث على السند يقع لابن خزيمة إذا كان في السند من فيه مقال، فيبتدئ به، ثم بعد الفراغ يذكر السند، قال: وقد صرح ابن خزيمة بأن من رواه على غير ذلك الوجه، لا يكون في حل منه[٢]، فحينئذ ينبغي أن يمنع هذا، ولو جوزنا الرواية بالمعنى[٣].

---

[١] صحيح ابن خزيمة (١/ ٢٢٧)

[٢] في صحيح ابن خزيمة (١/ ٢٢٨) وجاء خالد بن حيان الرقي بطامة رواه ابن عجلان عن سعيد بن المسيب عن أبي سعيد وحدثناه جعفر بن محمد الثعلبي حدثنا خالد - يعني ابن حيان - الرقي : قال أبو بكر: و لا أحل لأحد أن يروي عني بهذا الخبر إلا على هذه الصيغة فإن هذا إسناد مقلوب فيشبه أن يكون الصحيح ما رواه أنس بن عياض لأن داود بن قيس أسقط من الإسناد أبا سعيد المقبري فقال عن سعد بن إسحاق عن أبي ثمامة.

[٣] تدريب الراوي (٢/ ١١٩)، وانظر فتح المغيث(١٩٧/٣)

وعدد الأحاديث التي قدم فيها ابن خزيمة المتن على الإسناد (٤٠) حديثا، وهذا خارج عن شرط الصحيح عنده.

٣- الكلام على رجال سند الحديث أحيانا، مثال:

قال أبو بكر: حارثة بن محمد رحمه الله، ليس ممن يحتج أهل الحديث بحديثه[١].

وقال أيضاً: عن محمد بن عبدالرحمن بن أبي ليلى (ابن أبي ليلى ليس بالحافظ و إن كان فقيها عالماً)[٢].

٤-التنبيه على المنقطع، وتسميته بالمرسل، مثال ذلك:

قال عن حديث: "الساعي على الأرملة والمسكين كالمجاهد..." الحديث عن يونس بن عبد الأعلى والربيع بن سليمان، كلاهما عن ابن وهب، عن مالك، عن صفوان بن سليم، وعن ثور بن زيد، عن أبي الغيث (حديث صفوان مرسل)[٣].

٥-تسمية المكنين، وتكنية المسمين، من ذلك:

قال أبو بكر: أبو المنهال هو سيار بن سلامة بصري[٤]

وقال: محمد بن خازم هو أبو معاوية الضرير[٥]

٦-توقفه في حديث المجهول، مثاله:

قال ابن خزيمة: باب فضل قراءة ألف آية، إن صح الخبر، فإني لا أعرف أبا سرية بعدالة ولا جرح[٦].

---

[١] صحيح ابن خزيمة (١/ ٢٤٠)

[٢] صحيح ابن خزيمة (٤/ ٢٠٦)

[٣] إتحاف المهرة لابن حجر (١٤/ ٦٤٥)

[٤] صحيح ابن خزيمة (١/ ٢٦٤)

[٥] صحيح ابن خزيمة (٤/ ٩٥)

[٦] صحيح ابن خزيمة (٢/ ١٨١)

وقال: باب استحباب قراءة بني إسرائيل والزمر كل ليلة، استنانا بالنبي ﷺ، إن كان أبو لبابة هذا يجوز الاحتجاج بخبره، فإني لا اعرفه بعدالة ولا جرح[1].

وقال: نا أحمد بن عبد الرحيم البرقي ثنا ابن أبي مريم و ثنا نافع بن يزيد حدثني يحيى بن أبي سليمان عن يزيد بن أبي العتاب و ابن المقبري عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: إذا جئتم و نحن سجود فاسجدوا، ولا تعدوها شيئا، ومن أدرك الركعة فقد أدرك الصلاة. قال أبو بكر: في القلب من هذا الإسناد، فإني كنت لا أعرف يحيى بن أبي سليمان بعدالة و لاجرح[2].

ومنهج الإمام ابن خزيمة ارتفاع اسم الجهالة عن من روى عنه واحد.

قال الحافظ ابن حجر: عند بن حبان أن جهالة العين ترتفع برواية واحد مشهور وهو مذهب شيخه ابن خزيمة ولكن جهالة حاله باقية عند غيره[3].

وقال السخاوي: وكذا ذهب ابن خزيمة إلى أن جهالة العين ترتفع برواية واحد مشهور وإليه يوميء قول تلميذه ابن حبان العدل من لم يعرف فيه الجرح[4].

قال أبو بكر: فهذا الخبر دال على أن النبي ﷺ، إنما أذن في الرمي قبل طلوع الشمس للنساء دون الذكور، وعبد الله مولى أسماء هذا، قد روى عنه عطاء بن أبي رباح أيضا، قد ارتفع عنه اسم الجهالة[5].

وقال أيضاً: سمعت محمد بن يحيى يقول: وهب بن الأجدع، قد ارتفع عنه اسم الجهالة، وقد روى عنه الشعبي أيضا، وهلال بن يساف[6].

---

[1] صحيح ابن خزيمة (٢/ ١٩١)

[2] صحيح ابن خزيمة (٣/ ٥٧)

[3] لسان الميزان (١/ ٢٠٩)

[4] فتح المغيث (١/ ٣١٧)

[5] صحيح ابن خزيمة (٤/ ٢٨٠)

[6] صحيح ابن خزيمة (٢٦٦/٢)

٧-ذكر المزيد في متصل الأسانيد، مثاله:

قال ابن خزيمة: حدثنا الحسن بن حريث ثنا الوليد بن مسلم قال سمعت عبد الرحمن بن يزيد بن جابر يقول حدثني بسر بن عبيد الله أنه سمع واثلة بن الأسقع الليثي يقول سمعت أبا مرثد الغنوي يقول: لا تجلسوا على القبور ولا تصلوا إليها[١] .

قال أبو بكر: ادخل ابن المبارك بين بسر بن عبيد الله، وبين واثلة أبا إدريس الخولاني في هذا الخبر[٢]

٨- التنبيه على تدليس الرواة، مثاله:

قال ابن خزيمة: نا محمد بن يحيى نا يعقوب بن إبراهيم بن سعيد نا أبي محمد بن إسحاق قال: فذكر محمد بن مسلم بن عبد الله بن شهاب الزهري عن عروة عن عائشة قالت: قال رسول اللهﷺ: فضل الصلاة التي يستاك لها على الصلاة التي لا يستاك لها سبعين ضعفا. قال أبو بكر: أنا استثنيت صحة هذا الخبر، لأني خائف أن يكون محمد بن إسحاق لم يسمع من محمد بن مسلم وإنما دلسه عنه[٣].

٩- التنبيه على الوهم في أسماء الرواة، مثاله: قال أبو بكر: هذا الشيخ هو عياض ابن هلال، روى عنه يحيى بن أبي كثير غير حديث، وأحسب الوهم من عكرمة بن عمار حين قال: عن هلال بن عياض[٤].

١٠- يعتني بذكر عدم سماع الرواة، مثاله:

باب اختيار صلاة المرأة في بيتها على صلاتها في المسجد إن ثبت الخبر، فإني لا أعرف السائب مولى أم سلمة بعدالة و لاجرح، ولا أقف على سماع حبيب بن أبي

---

[١] مقدمة ابن الصلاح (ص: ١٧٠)

[٢] صحيح ابن خزيمة (٢/ ٧)

[٣] صحيح ابن خزيمة (١/ ٧١)

[٤] صحيح ابن خزيمة (١/ ٣٩)

ثابت هذا الخبر من ابن عمر، ولا هل سمع قتادة خبره من مورق عن أبي الأحوص أم لا؟ بل كأني لا أشك أن قتادة لم يسمع من أبي الأحوص، لأنه أدخل في بعض أخبار أبي الأحوص بينه و بين أبي الأحوص مورقا، وهذا الخبر نفسه أدخل همام و سعيد بن بشير بينهما مورقا[1].

١١- أورد بعض الأسانيد غير المتصلة (المعلقة)، غير أنها لا تزيد على ثلاثة عشر حديثاً، كلها صحيحة عند كثير من المحدثين إلا حديثا واحدا[2].

وإذا علق ابن خزيمة الخبر فهذا يدل على ضعفه عنده، قال الحافظ ابن حجر: وَقَاعِدَةُ ابْنِ خُزَيْمَةَ إِذَا عَلَّقَ الْخَبَرَ لا يَكُونُ عَلَى شَرْطِهِ فِي الصِّحَّةِ ، وَلَوْ أَسْنَدَهُ بَعْدَ أَنْ يُعَلِّقَهُ[3] .

١٢-التنبيه على التصحيف، مثاله:

قال ابن خزيمة عن حديث: وكفوا مواشيكم وأهليكم من عند غروب الشمس إلى أن تذهب . قال لنا يوسف . فحوة العشاء، قال أبو بكر: وهذا علمي تصحيف، إنما هو فجوة العشاء، اشتد الظلام هكذا قال غير يوسف في هذا الخبر: فجوة[4].

١٣-الإمام ابن خزيمة لا يفرق بين الحديث الصحيح والحديث الحسن، يدل على هذا شرطه في كتابه الصحيح، ونص على هذا الحافظ ابن حجر[5]، وبهذا يجاب على ما قاله الحافظ ابن كثير: وكم في كتاب ابن خزيمة أيضا من حديث محكوم منه بصحته وهو لا يرتقي عن رتبة الحسن[6].

---

[1] صحيح ابن خزيمة (٣/ ٩٢)

[2] مقدمة ماهر الفحل على صحيح ابن خزيمة(٧٨)

[3] إتحاف المهرة لابن حجر (٢/ ٣٦٥)

[4] صحيح ابن خزيمة (٤/ ١٤٨)

[5] النكت على ابن الصلاح (١/ ٤٨٠)

[6] فتح المغيث (١/ ٣٦)

١٤-الإشارة إلى المقلوب في المتن، مثاله:

قال أبو بكر: هذه اللفظة لا تعلم يمينه ما تنفق شماله[١]، قد خولف فيها يحيى بن سعيد فقال: من روى هذا الخبر غير يحيى: لا يعلم شماله ما ينفق يمينه[٢].

١٥-التوقف في تصحيح بعض الأخبار بقوله: (إن صح الخبر)، مثاله:

باب صلاة التسبيح إن صح الخبر، فإن في القلب من هذا الإسناد شيء[٣].

وقال: باب فضل الصلاة التي يستاك لها، على الصلاة التي لا يستاك لها إن صح الخبر[٤].

وقال: باب إدخال الأصبعين في الأذنين عند الأذان إن صح الخبر، فإن هذه اللفظة لست أحفظها إلا عن حجاج بن أرطاة، ولست أفهم أسمع الحجاج هذا الخبر من عون بن أبي جحيفة أم لا؟ فأشك في صحة هذا الخبر لهذه العلة [٥].

١٦-تضعيفه لبعض الأحاديث، وبيان العلل، ومن ذلك:

قال أبو بكر: فقد رويت أخبار عن النبي ﷺ في افتتاحه صلاة الليل بدعوات مختلفة الألفاظ، قد خرجتها في أبواب صلاة الليل، أما ما يفتتح به العامة صلاتهم بخراسان من قولهم: سبحانك اللهم وبحمدك تبارك اسمك وتعالى جدك ولا إله غيرك، فلا نعلم في هذا خبرا ثابتا عن النبي ﷺ، عند أهل المعرفة بالحديث وأحسن إسناد نعلمه روي في هذا خبر أبي المتوكل عن أبي سعيد[٦].

---

[١] انظر في قلب الحديث، النكت على ابن الصلاح (٢/ ٨٨٢)

[٢] صحيح ابن خزيمة (١/ ١٨٥)

[٣] صحيح ابن خزيمة (٢/ ٢٢٣)

[٤] صحيح ابن خزيمة (١/ ٧١)

[٥] صحيح ابن خزيمة (١/ ٢٠٣)

[٦] صحيح ابن خزيمة (١/ ٢٣٧)

وقال أبو بكر أيضاً: وإنما كنت تركت إملاء خبر أبي العالية عن عائشة أن النبي ﷺ كان يقول في سجود القرآن بالليل: سجد وجهي للذي خلقه وشق سمعه وبصره بحوله وقوته، لأن بين خالد الحذاء وبين أبي العالية رجل مسمى لم يذكر الرجل عبد الوهاب بن عبد المجيد وخالد بن عبد الله الواسطي[1].

١٧-ينبه على الحديث الضعيف ولا يسكت، قال الحافظ ابن حجر: لا يجوز رواية الضعيف إلا مع تبيينه وقد حكاه العلامة أبو شامة المقدسي في كتاب البدع عن جمع من المحدثين والمحققين وأهل الفقه والأصول وقال: " إن جماعة من أهل الحديث يتساهلون في ذلك، وهو خلاف ما عليه المحققون، قال: ومن تساهل فيه فهو خطأ، بل ينبغي أن يبينه إن علم وإلا دخل تحت الوعيد " من كذب علي متعمدا" قال ابن حجر: ولهذا كان الإمام محمد بن إسحاق بن خزيمة وغيره من أهل الديانة، إذا روى حديثا بهذه الصفة قال: " حدثنا فلان مع براءة من عهدته "[2].

١٨-نقل كلام الأئمة في تصحيح الأحاديث، مثاله:

قال ابن خزيمة: نا عبد الجبار بن العلاء العطار نا سفيان قال سمعت الزهري يقول سمعت سالما يخبر عن أبيه ح وحدثنا علي بن حجر السعدي و علي بن خشرم و سعد بن عبد الرحمن المخزومي و عتبة بن عبد الرحمن اليحمدي و الحسن بن محمد و يونس بن عبد الأعلى الصدفي و محمد بن رافع و علي بن الأزهر وغيرهم قالوا نا سفيان عن الزهري عن سالم عن أبيه قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه و سلم يرفع يديه إذا افتتح الصلاة حتى يحاذي منكبيه وإذا أراد أن يركع وبعدما يرفع من الركوع ولا يرفع بين السجدتين.

---

[1] صحيح ابن خزيمة (١/ ٢٨٣)

[2] النكت على مقدمة ابن الصلاح (٢/ ٣٢٣)

قال أبو بكر: سمعت محمد بن يحيى يحكي عن علي بن عبد الله قال قال سفيان: هذا الإسناد مثل هذه الأسطوانة[1].

١٣-التنبيه على الألفاظ الشاذة، ومن ذلك:

عن أبي الحوراء قال: سألت الحسن بن علي علام تذكر من رسول ﷺ ؟ فقال: كان يعلمنا هذا الدعاء: اللهم اهدني فيمن هديت بمثل حديث وكيع في الدعاء ولم يذكر القنوت ولا الوتر .

وشعبة أحفظ من عدد مثل يونس بن أبي إسحاق، وأبو إسحاق لا يعلم أسمع هذا الخبر من بريد أو دلسه عنه، اللهم إلا أن يكون كما يدعي بعض علمائنا، أن كل ما رواه يونس عن من روى عنه أبوه أبو إسحاق، هو مما سمعه يونس مع أبيه ممن روى عنه، ولو ثبت الخبر عن النبي ﷺ أنه أمر بالقنوت في الوتر أو قنت في الوتر، لم يجز عندي مخالفة خبر النبي ولست أعلمه ثابتا[2].

القسم الثاني: منهجه المتعلق بالمتن، وهو كما يلي:

١-اختصاره للأحاديث، مثاله:

قال: نا علي بن حجر السعدي نا إسماعيل بن جعفر و سفيان بن عيينة وحدثنا عبد الجبار بن العلاء و سعيد بن عبد الرحمن المخزومي قالا حدثنا سفيان جميعا عن سليمان بن سحيم عن إبراهيم بن عبد الله بن معبد عن أبيه عن ابن عباس : أن النبي صلى الله عليه و سلم فأما الركوع فعظموا فيه الرب.

وخبر إسماعيل و ابن عيينة ليسا هو هذا التمام وأنا اختصرته [3].

---

[1] صحيح ابن خزيمة (١/ ٢٩٤)

[2] صحيح ابن خزيمة (٢/ ١٥٢)

[3] صحيح ابن خزيمة (١/ ٣٠٣)

٢-دقة في استنباط المسائل الفقهية، قال أبو علي الحافظ: كان ابن خزيمة يحفظ الفقهيات من حديثه كما يحفظ القارئ السورة[١].

قال الامام أبو العباس بن سريج وذكر له ابن خزيمة فقال: يستخرج النكت من حديث رسول الله بالمنقاش[٢].

٣-الكلام على فقه الحديث، وهذا كثير وواضح للعيان، ومثاله:

قال أبو بكر: ولم يختلف علماؤنا والحجازيين والمصريين والشافعي وأهل الأثر، أن القبلة واللمس باليد إذا لم يكن بين اليد وبين بدن المرأة إذا لمسها حجاب ولا سترة من ثوب ولا غيره، أن ذلك يوجب الوضوء غير أن مالك بن أنس كان يقول: إذا كانت القبلة واللمس باليد ليس بقبلة شهوة فإن ذلك لا يوجب الوضوء[٣].

ومثاله أيضاً، قال ابن خزيمة: باب إباحة الاقتصار على تسليمة واحدة من الصلاة، والدليل على أن تسليمة واحدة تجزئ، وهذا من اختلاف المباح فالمصلي مخير بين أن يسلم تسليمة واحدة، وبين أن يسلم تسليمتين كمذهب الحجازين[٤].

وقال: باب ذكر الدليل على أن أنسا إنما أراد بقوله لم أسمع أحدا منهم يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم، أي لم اسمع أحدا منهم يقرأ جهرا بسم الله الرحمن الرحيم، وأنهم كانوا يسرون بسم الله الرحمن الرحيم، في الصلاة لا كما توهم من لم يشتغل بطلب العلم من مظانه وطلب الرئاسة قبل تعلم العلم[٥].

٤-الإشارة إلى غرابة الحديث، مثاله:

---

[١] تذكرة الحفاظ (٢/ ٢٠٩)

[٢] طبقات الشافعية الكبرى(٣/ ١١٢)

[٣] صحيح ابن خزيمة (١/ ٢٠)

[٤] صحيح ابن خزيمة (١/ ٣٦٠)

[٥] صحيح ابن خزيمة (١/ ٢٤٩)

قول ابن خزيمة: ثنا علي بن الحسين الدرهمي بخبر غريب غريب قال: حدثنا معتمر عن سفيان الثوري عن محارب بن دثار عن ابن بريدة عن أبيه قال: كان النبي ﷺ يتوضأ لكل صلاة، إلا يوم فتح مكة فإنه شغل فجمع بين الظهر والعصر بوضوء واحد[1].

٥-يعتني بذكر غريب الحديث، ومن ذلك:

باب ذكر الدليل على أن الكعبين اللذين أمر المتوضئ بغسل الرجلين إليهما، العظمان الناتئان في جانبي القدم، لا العظم الصغير الناتئ على ظهر القدم، على ما يتوهمه من يتحذلق ممن لا يفهم العلم ولا لغة العرب[2].

وقال: النقد الصغار: أولاد الغنم[3].

٦-الرد على المخالفين من أهل البدع، ومن ذلك:

باب التغليظ في ترك غسل بطون الأقدام في الوضوء، فيه أيضا دلالة على أن الماسح على ظهر القدمين غير مؤد للفرض، لا كما زعمت الروافض أن الفرض مسح ظهورهما لا غسل جميع القدمين[4].

وقال: باب ذكر الدليل على أن قيام شهر رمضان سنة النبي ﷺ، خلاف زعم الروافض الذين يزعمون أن قيام شهر رمضان بدعة لا سنة[5].

٧-حمل المطلق على المقيد، والعناية بمختلف الحديث، مثاله:

---

[1] صحيح ابن خزيمة (١/ ١٠)

[2] صحيح ابن خزيمة (١/ ٨١)

[3] صحيح ابن خزيمة (٣/ ٢٢)

[4] صحيح ابن خزيمة (١/ ٨٤)

[5] صحيح ابن خزيمة (٣/ ٣٣٥)

قال ابن خزيمة: باب ذكر الخبر المفسر للفظة المجملة، التي ذكرتها في بعض ما أبيح قتله للمحرم، والدليل على أن النبي ﷺ إنما أباح للمحرم قتل بعض الغربان لا كلها، وإنه إنما أباح قتل الأبقع منها دون ما سواه من الغربان[1].

وقال ابن خزيمة: لا أعرف عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثين صحيحين متضادين، فمن كان عنده فليأتيني لأؤلف بينهما[2].

## المبحث الثالث: طريقة ترتيبه.

ترتيب الإمام ابن خزيمة لكتابه على الكتاب والباب مرتبة على الفقه، ولكن له ترتيب يختص به، فهو يجعل الترتيب على ثلاثة أقسام، فمثلاً يقول: كتاب الوضوء، جماع أبواب الوضوء وسننه، باب إيجاب إحداث النية للوضوء والغسل.

وأما ترتيب الأحاديث في الباب فلم يسير الإمام ابن خزيمة على طريقة معينة في ترتيبها.

## المبحث الرابع: شرطه فيه.

أفصح الإمام ابن خزيمة عن شرطه في كتابه الصحيح فقال عن الأحاديث التي يخرجها: المسند عن النبي ﷺ، على الشرط الذي ذكرنا، بنقل العدل عن العدل موصولا إليه ﷺ، من غير قطع في الإسناد ولا جرح في ناقلي الأخبار، إلا ما نذكر أن في القلب من بعض الأخبار شيء، إما لشك في سماع راو من فوقه خبرا، أو راو لا نعرفه بعدالة و لا جرح، فنبين أن في القلب من ذلك الخبر، فإنا لا نستحل التمويه على طلبة العلم بذكر خبر غير صحيح، لا نبين علته فيغتر به من يسمعه[3].

---

[1] صحيح ابن خزيمة (٤/ ١٩١)

[2] مقدمة ابن الصلاح ص ٢٥٨

[3] صحيح ابن خزيمة (٣/ ١٨٦)

فتبين بهذا أن الإمام ابن خزيمة يشترط أن لا يخرج في صحيحه إلا ما توفرت فيه ثلاثة شروط:

١-العدالة في رجال الإسناد، وهذا يدل على التوثيق الضمني لرجال صحيح ابن خزيمة.

٢-عدم الانقطاع في السند

٣-ضبط الرواة.

وما يخرجه في صحيحه قد اختل فيه أحد هذه الشروط، يبين ضعفه ولا يسكت عليه، وهذا ظاهر في كتابه، مع التأكيد على أنه أيضاً ينبه على علل الأحاديث، والألفاظ الشاذة، وقد مضى هذا في مبحث (بيان منهجه في كتابه الصحيح).

ويلاحظ أيضاً دقة ابن خزيمة وتحريه في الأسانيد التي يوردها، قال السيوطي: صحيح ابن خزيمة أعلى مرتبة من صحيح ابن حبان لشدة تحريه، حتى أنه يتوقف في التصحيح لأدنى كلام في الإسناد، فيقول: إن صح الخبر أو إن ثبت كذا ونحو ذلك[١].

وقد بين الحافظ ابن حجر أن الأحاديث التي في كتاب ابن خزيمة صالحة للإحتجاج بها لكونها دائرة بين الصحيح والحسن ما لم يظهر في بعضها علة قادحة[٢].

مع أنه وجد أحاديث رواها ابن خزيمة، واستدركت عليه، وعدد الأحاديث التي انتقدها الألباني والمحقق لصحيح ابن خزيمة الأعظمي بلغت مائتين وثمانية وثلاثين حديثًا، وعدد الأحاديث الواهية منها الشديدة الضعف حسب هذه الإحصائية التي

---

[١] تدريب الراوي (١/ ١٠٩)

[٢] مقدمة ابن الصَّلاح ٢٩١/١

قام بها هذان العالِمان هي خمسة عشر حديثًا، يعني خمسة عشر من مائتين وثمانية وثلاثين، والبقية ضعيفة لكن ضعفها ليس شديداً[1].

وأوصلها الشيخ ماهر الفحل إلى (٤٢٩) حديثا ضعيفاً، منها (١٤٣) ليست على شرطه، وهي تشمل الأحاديث التي ضعفها أو توقف فيها أو التي صدر فيها المتن على السند[2].فتكون الأحاديث الضعيفة على رأيه(٢٨٦)حديثاً.

## المبحث الخامس: عدد أحاديثه.

وقد بلغ عدد الأحاديث ٣٠٧٩ حديثًا، في طبعة المكتب الإسلامي، تحقيق الأعظمي، وكذلك في طبعة الميمان، تحقيق ماهر الفحل.

## المبحث السادس: أشهر طبعاته.

١-طبع باسم: "صحيح ابن خزيمة" بتحقيق الدكتور محمد مصطفى الأعظمي، وبمراجعة الألباني، وصدر عن المكتب الإسلامي، في أربعة مجلدات، الطبعة الثانية، سنة ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢م، ثم أعاد الناشر: زهير الشاويش طباعته، فطبعه في مجلدين سنة ١٤٢٤.

٢-طبع باسم: "مختصر المختصر من المسند الصحيح..."بتحقيق: د. ماهر الفحل، وصدر عن دار الميمان.

٣-طبعة جديدة، قام بتحقيقها، دار التأصيل.

## المبحث السابع: عناية العلماء بصحيح ابن خزيمة

١-جمع رجال صحيح ابن خزيمة ابن المُلَقِّن، له كتاب اسمه: " إكمال تهذيب الكمال " وهذا الكتاب مفقود، لكن يُذكر أنه اختصر فيه " تهذيب الكمال "

---

[1] مصادر السنة ومناهج مصنفيها (ص: ٢٨)

[2] مقدمة ماهر الفحل على صحيح ابن خزيمة(٧٩)

للمزي، فأضاف رجال أصحاب الكتب الستة، أضاف إلى هذه الكتب الستة كتبًا ستة أخرى يخدم رجالها، وهي: مسند أحمد ، وصحيح ابن خزيمة ، وصحيح ابن حبان ، ومستدرك الحاكم ، وسنن البيهقي ، وسنن الدارقطني[1].

٢-ذكر الحافظ ابن حجر أطراف صحيح ابن خزيمة وأسانيدها في كتابه "إتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف الأحاديث العشرة " وأضاف عليها، كتاب التوكل، والسياسة[2]، والقسامة، والتوحيد، وكلها داخلة في الصحيح، واختار ذلك الشيخ أحمد معبد[3].

قال الحافظ ابن حجر: وقد وقع لي من هذا الكتاب الصحيح، كتاب التوحيد وكتاب التوكل وكتاب القسامة[4].

وأما كتاب السياسة فقد ذكر هذا السخاوي[5].

٣-المنتقى لابن الجارود هو كالمستخرج على صحيح ابن خزيمة .

قال الحافظ ابن حجر عن منتقى ابن الجارود: وهذا الكتاب كالمستخرج على صحيح ابن خزيمة، مقتصر على أصول أحاديثه[6].

٤- قام محمد أيمن الشبراوي بصنع فهرس لصحيح ابن خزيمة بعنوان: "فهارس صحيح ابن خزيمة"، ويعتبر مفتاحاً للكتاب، حيث رتب أحاديثه على الحروف

---

[1] مصادر السنة ومناهج مصنفيها (ص: ١٩)

[2] إتحاف المهرة لابن حجر (١/ ١٠٥)

[3] انظر مقدمة الشيخ أحمد معبد على صحيح ابن خزيمة

[4] المعجم المفهرس(١/ ٤١)

[5] الجواهر والدرر (٥٦/١)

[6] المعجم المفهرس (١/ ٤٧) الرسالة المستطرفة (ص: ٢٥٠)

الهجائية التي تسهل على الطالب الوقوف على الحديث في وقت وجيز إذا كان يحفظ طرفه الأول[1].

٥-ذكر الشيخ ماهر الفحل ذيل على صحيح ابن خزيمة، ضمنه (٣٥٧) حديثاً، استخرجه من الأحاديث التي عزاها الحافظ ابن حجر إلى ابن خزيمة في كتابه إتحاف المهرة، وهي غير موجودة في أصل ابن خزيمة المخطوط، وكذلك الأحاديث التي رواها ابن حبان في صحيحة من طريق ابن خزيمة، وهي غير موجودة في الأصل المخطوط.

[1] منهج الإمام ابن خزيمة في صحيحه (ص: ١١)

## الـــخـــاتـــمـــة

١-أن صـحيح الإمـام ابـن خزيمـة مـن دواويـن الإسـلام العظيمـة، الـتي ينبغـي لطالـب الحديث العناية بها.

٢-صـحيح ابـن خزيمـة، فيـه مسـائل مهمـة تتعلـق بالفقـه والعلـل والكـلام علـى الرجـال، وبيان الإرسال والتصحيف ومسائل كثيرة في علوم الحديث.

٣-لا يوجد لصحيح ابن خزيمة شروح .

٤-كتاب التوحيد لابن خزيمة داخل في كتابه الصحيح على الصحيح.

# الـمـراجـع


* إتحاف المهرة، المؤلف: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، الناشر: مجمع الملك فهد ، الطبعة الأولى ، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م

* المعجم المفهرس، أحمد بن علي بن محمد ابن حجر العسقلاني، تحقيق: محمد شكور محمود الحاجي أمرير الميادیني، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ.

* النكت على مقدمة ابن الصلاح، المؤلف: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ،الناشر: أضواء السلف – الرياض، الطبعة الأولى ، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م

* تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، الناشر: مكتبة الرياض الحديثة – الرياض، تحقيق : عبد الوهاب عبد اللطيف

* سير أعلام النبلاء، المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد الذَهَبي، المحقق : مجموعة محققين بإشراف شعيب الأرناؤوط، الناشر : مؤسسة الرسالة.

* صحيح ابن خزيمة، المؤلف: محمد بن إسحاق بن خزيمة أبو بكر السلمي النيسابوري، الناشر: المكتب الإسلامي - بيروت ، ١٣٩٠ – ١٩٧٠، تحقيق : د. محمد مصطفى الأعظمي

* علوم الحديث، المؤلف: أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري، الناشر: مكتبة الفارابي، الطبعة: الأولى ١٩٨٤ م.

* ميزان الاعتدال، للذهبي، تحقيق علي محمد البجاوي، دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت – لبنان.

## فهرس البحث


| الموضوع | الصفحة |
| --- | --- |
| المقدمة | ١ |
| الفصل الأول: ترجمة مختصرة الإمام ابن خزيمة | ٤ |
| الفصل الثاني: المبحث الأول: اسم كتاب الإمام ابن خزيمة | ٦ |
| المبحث الثاني: منهجه فيه | ٦ |
| المبحث الثالث: شرطه فيه | ١٦ |
| المبحث الرابع: درجة أحاديثه | ١٦ |
| المبحث الخامس: عدد أحاديثه | ١٨ |
| المبحث السادس: أشهر طبعاته | ١٨ |
| المبحث السابع: عناية العلماء بصحيح ابن خزيمة | ١٨ |
| الخاتمة | ٢١ |
| فهرس المراجع | ٢٢ |